

# مراقبة الأسعار

## الأسلحة والذخيرة في الأسواق غير الشرعية

استقطبت أسعار الأسلحة غير الشرعية وعلاقتها بديناميكيات الأمن اهتمام الصحفيين والباحثين منذ بعض الوقت. ويحفز ارتفاع الأسعار النكهات بأن الوضع الأمني بالمحلي سيتهور قريباً. ويقول المحللون أيضاً أن الأسعار توفر مؤشراً على توفر السلاح. وترى التحليلات الإحصائية أن الأسعار المتدنية لبنادق الكلاشنكوف تزيد من خطر اندلاع الحروب الأهلية.

وبالرغم من التغطية المستمرة لأسعار السلاح، فإن التحليل مقيد بالصعوبات المتأصلة في جمع المعلومات من الأسواق غير الشرعية. واعتمدت معظم الأبحاث على بيانات منقولة وأسعار تكون غالباً واردة في وسائل الإعلام. وتعيق حقيقة أن جامعي البيانات يغطون مواقع وفترات زمنية مختلفة - وفي الوقت نفسه يتحدثون إلى مصادر مختلفة- من إمكانية مقارنة البيانات. وتعتبر المعلومات حول الذخيرة التي تباع بصورة غير شرعية نادرة على وجه الخصوص.

### تؤثر العديد من العوامل- بما في ذلك الإضطراب السياسي ونشاطات الجماعات المسلحة والفساد الرسمي- على أسعار الأسواق غير الشرعية

يسعى هذا الفصل إلى تطوير المعرفة الحالية من خلال التحليل الأولي لبيانات الأسعار غير المنشورة التي جمعها مسح الأسلحة الصغيرة في الأسواق غير الشرعية في لبنان وباكستان والصومال في الفترة ما بين فبراير/ شباط ٢٠١١ وسبتمبر/ أيلول ٢٠١٢. وبما يتسجم مع الأبحاث السابقة، حدد تجار ومراقبو الأسلحة التي تم مسحها سلسلة من العوامل التي تساعد في توضيح اختلافات أسعار الأسلحة والذخيرة، بما في ذلك الإضطراب السياسي ونشاطات الجماعات المسلحة والفساد الرسمي. وبالنظر إلى هذا العدد الكبير من العوامل، يركز الفصل على السؤالين التاليين، مستندا بشكل أساسي إلى البيانات الكمية التي تم جمعها على مدار ٢٠ شهراً:

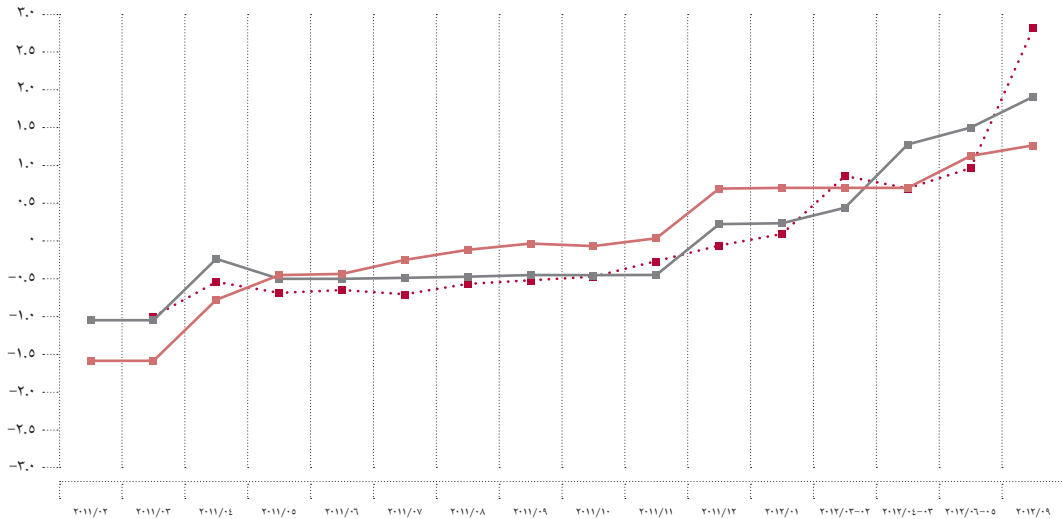
- هل تظهر أسعار السلاح والذخيرة اختلافات متشابهة مع مرور الوقت وفي مواقع مختلفة؟
- هل هناك علاقة بين ظروف الأمن المحلي وأسعار الأسلحة والذخيرة غير الشرعية؟

تشمل النتائج الرئيسية:

- ضمن كل موقع تم مسحها، لبنان وباكستان والصومال، أظهرت أسعار الأسلحة والذخيرة عموماً توجهات متشابهة

الشكل ١١: القتلى في سوريا مقابل اتجاهات أسعار الأسلحة والذخيرة في لبنان، فبراير/ شباط ٢٠١١ - سبتمبر/ أيلول ٢٠١٢  
■ أعداد القتلى الذين تم الإبلاغ عنهم (سوريا) ■ الذخيرة (لبنان) ■ الأسلحة (لبنان)

### مؤشرات الأسعار والضحايا التي تم التعبير عنها بالنقاط ع الموحدة





تاجر سلاح بدأ التجارة في سن العاشرة في متجره في سوق بركا، مقديشو، الصومال، يونيو/ حزيران ٢٠٠٦. هانا الام/ Getty Images ©

- ترتبط أسعار الأسلحة في لبنان بشكل كبير مع ضحايا النزاع الذي تم الإبلاغ عنهم في سوريا (انظر الشكل ١١-٥)
- خلف مسمى «الكلاشنكوف» العام، يوجد مجموعة من النماذج ذات الأسعار المختلفة. وعند توفر أشكال مختلفة من الكلاشنكوف، فإن الأنواع التي تكون سعة مخزنها من عيار ٦٢، ٣٩X٧ ملم تعتبر أرخص ثمنا من النماذج التي تستخدم خزان من عيار ٤٥، ٣٩X٥ ملم.
- إضافة إلى العيار، تشمل محددات أسعار الأسلحة حالتها وبلد التصنيع ونوع العقب (خشب أو قابل للطي) - غير أنه من الصعب الحصول على معلومات موثوقة حول بعض هذه السمات من تجار السلاح.
- تؤثر المفاهيم والمعتقدات المحلية المرافقة لنماذج معينة على أسعار الأسلحة.
- يبدو أن الخصائص الفنية والمفاهيم المحلية تلعب دورا اقل في تحديد أسعار الذخيرة مما يؤدي إلى تباين اقل في أسعار الذخيرة مقارنة بالأسلحة.

يبين هذا الفصل أن ظروف البحث الصعبة في الأسواق غير الشرعية لا تمنع إيجاد نظام جمع معلومات منتظم أو تطبيق الضوابط الأساسية لتحسين نوعية البيانات. وتظهر المراجعة المتأنية للمعلومات التي تم جمعها أن أسعار الأسلحة تعتمد على مجموعة كبيرة من العوامل أكثر من أسعار الذخيرة، بما في ذلك خصائصها الفنية والرمزية المحلية المرافقة لنماذج معينة وتوفر وأسعار ذخيرتها. وفي بعض الحالات، تحصل تحولات مفاجئة وغير اعتيادية في أسعار الذخيرة مقابل التحول العكسي في أسعار البنادق العسكرية. وتبدو التباينات في أسعار الأنواع المختلفة للذخيرة أكثر انسجاما، وبالتالي أسهل في التنبؤ، من التوجهات في أسعار السلاح.

تحصر القيود على البيانات تحليل العلاقة بين أسعار الأسلحة والذخيرة غير الشرعية والظروف الأمنية المحلية. غير أن المعلومات المتوفرة تظهر رابطا قويا بين أسعار الأسواق غير الشرعية في لبنان والوفيات نتيجة النزاع في سوريا. وتوفر العلاقة القوية على وجه الخصوص بين أسعار الذخيرة والوفيات في الشهور التسعة عشر الأولى من النزاع في سوريا دليلا إضافيا على قيمة مراقبة أسعار الأسلحة. وفي هذا السياق على الأقل، تبدو أسعار الذخيرة مؤشرا مهما على عدم الاستقرار المحلي، وخصوصا خلال اندلاع الحرب. غير أن التقارير المتوفرة من مناطق النزاع تميل إلى تجاهل هذه القطعة الهامة من الأحجية مع التركيز على أسعار أكثر الأسلحة شيوعا بدلا من ذلك.

يوضح هذا الفصل أن التركيز على أسعار بنادق «الكلاشنكوف» محفوف بالقيود وقد وجد أن الأمر له علاقة خصوصا بالباحثين والمرسلين. وبسبب العدد الكبير من نماذج الأسلحة التي تدرج تحت هذا المسمى، فإن أسعار الأسلحة تميل إلى الاختلاف بشكل كبير. ويتم تسعير هذه الأسلحة وبيعها بناء على التفضيلات والمعايير المحلية أكثر من السمات الفنية المحددة التي تتيح تعريف السلاح. وتعطي مراقبة مجموعة أسلحة أكثر تنوعا، والأهم من ذلك الذخيرة الخاصة بها، مجالات للمزيد من التحليل للأسواق غير الشرعية وروابطها مع عدم الاستقرار على المستوى المحلي. ■